من عليه

جاء صلوات الله وسلامه عليه في هذه الحالة بذكر التكبير
ليرهب في كلمة مشعرا بتعظيم ما وردوا عليه من أمر كبير
وتكبيره ليذهب عن الناس ما عارضا من استحقار العدو ويتلاشى
ما سوى الله تعالى في جنب كبريائه وعظمته فيقوى
جأش المجاهد في استقبال أمر العدو ويحصل الكفر
وهو من قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا
ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر
وأما يحصل في النفس ما كثر من عدد المسلمين
وعددهم تعويلا على الكثير الفعال حتى ينتفي عن
النفس الركون لغير الله في الاستظهار على العدو والاحتراز
من قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا افاد التكبير اخص الاذكار
بهاتين الحالتين وما في معناهما **ومن ذلك** قوله
صلوات الله وسلامه عليه سبحان الله أو نحو ذلك
اذا جاء صلى الله عليه وسلم بذكر التنزيه اشعارا حج
بأن الله عز وجل منزه عن التغيير والتبديل حفظا للنفس
من طوارق التشبيه وصونا لها من لحوق شبه الأوهام
ومن هذا القبيل فهم مشروعية استعمال التسبيح للساهي
في الصلاة ما ذكر التسبيح أخص الأذكار بهذا

بهذه الحال

بهذه الحال وما يفضي معناها **ومن ذلك** ما شرعه صلوات
الله وسلامه عليه لأمته من الأذكار في أيام الأعياد تنبيها للكمل
للعلل الكامنة عليهم فيها الطارقة لنفوسهم بسببها
فلما كانت الأعياد مظنة لعلة سكون النفس الى البهجة المشروعة
في الأعياد والميل الى متاع الدنيا واللهو كانت مظنة لعلة استحقار
النفس عند الخلق بعدم … واستكبارها بالخصال والتجمل
وبمفاخر … اعتماد لعلة النفس في انفعالها … على الخلق
من قبولهم من حال الى حال فالحمد لله … لعلة النفس في … والمنع
فالنعم … بقول العبد الضعيف ولا حول ولا قوة الا بالله اخراج للنفس من علة
الركون الى تدبيرها في تصرفها ثم جعل التكبير فيه تأكيدا
في عيد الأضحى … ذلك اليوم فانعم … هذا الذكر في تلك
أيام الأعياد كان ذلك اخراجا للنفس من عللها حتى يصح
لها تحقيق العبودية واذا تأملت الشريعة وجدت مواضع
الأذكار فيها من اختلافها وتهليل وتسبيح وتحميد وتكبير
وبسملة وحسبلة وحوقلة وغير ذلك من الأذكار مقصودة
بحسب الأحوال الخاصة بها تنبيها للعلل النفسية لتتحلى بالصفات
الحميدة وذلك من الحكمة التي من أهلها فقد نال الخير الكثير
وليس من الحكمة وضع الأشياء في غير محلها **فصل** أدلة
من الكتاب والسنة تشعر بالمراد وتهدي الى السداد ونحو

Copyright © King Saud University